

علاقة التفاؤل غير الواقعي بخداع الذات لدى عينتين من المراهقين والراشدين في مدينة بنغازي: (دراسة تنبؤية مقارنة)

د. عائشة سعيد حمد امتوبل
أستاذ مساعد بقسم علم النفس-كلية الآداب-جامعة بنغازي

المستخلص:

استهدف هذا البحث معرفة حجم العلاقة واتجاهها بين متغير التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات وكذلك معرفة تأثير أفراد وتفاعل عاملي الجنس والمرحلة العمرية في متغيري البحث، كما استهدف البحث التنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي من خلال متغير خداع الذات في ضوء المرحلة العمرية ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، وقد ضمت عينة البحث ثمانين مفحوصاً بواقع (40) من المراهقين مناصفة بين الذكور والإناث، (40) من الراشدين مناصفة بين الذكور والإناث، واستخدم أداة للبحث مقياس التفاؤل غير الواقعي من إعداد الباحثة، ومقياس خداع الذات إعداد الخصوصي (2018)، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط جوهري موجب بين متغير التفاؤل غير الواقعي والدرجة الكلية لخداع الذات وأبعاده لدى المراهقين والراشدين، وأوضحت النتائج وجود تأثير دال لعامل الجنس على متغيري البحث فقد كان متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور في متغير التفاؤل غير الواقعي، بينما كان متوسط درجات الذكور أعلى من متوسط درجات الإناث في متغير خداع الذات، كما وضحت النتائج أنه يوجد تأثير للمرحلة العمرية في متغيري البحث وكان للمراهقين متوسط أعلى من الراشدين، كما بينت النتائج وجود تأثير دال لتفاعل الجنس والمرحلة العمرية على متغيري البحث وقد كان للذكور المراهقين متوسط أعلى من الذكور الراشدين، ومتوسط درجات الإناث المراهقات أعلى من متوسط درجات الإناث الراشديات، كما وضحت النتائج تنبؤ الدرجة الكلية لخداع الذات وأبعاده بالتفاؤل غير الواقعي لدى عينتي البحث بينما لم تسهم الدرجة الكلية لخداع الذات بالتنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي لدى عينة المراهقين

الكلمات المفتاحية: التفاؤل غير الواقعي – خداع الذات

أولاً- تمهيد:

يعد مفهوم التفاؤل من المفاهيم المهمة في علم النفس بصورة عامة، وعلم النفس الإيجابي بصفة خاصة، ويعتبر من السمات الثابتة نسبياً، والأكثر أهمية وتأثيراً في شخصية الإنسان لارتباطه بالصحة النفسية والجسمية للفرد. وقد برزت دراسة هذا المفهوم في العديد من دراسات علم النفس العيادي، وعلم نفس الصحة، وعلم نفس الشخصية، وعلم النفس الاجتماعي؛ فالتفاؤل من مظاهر تحقيق الرفاهية النفسية التي تؤدي إلى الرضا عن الذات، وتعزيز الصحة النفسية، فهو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويتوقع النجاح وحل المشكلات ويستبعد ما خلا ذلك (الأنصاري، 2002) فالنظرة الإيجابية، والإقبال على الحياة، والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد في الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السلبي، والتعامل مع المواقف والأحداث السلبية بإيجابية، والإتصاف بالمرونة للوصول إلى الهدف ومواجهة المواقف وحل

المشكلات يعد مطلوباً، ومهم في حياة كل انسان وهذا ما أطلق عليه "شاير وكارفر Scheir Carver التفاوض (نسبية, 2017).

وبما أننا نعيش عصرًا مثقلًا بالمشكلات الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والسياسية المعقدة، ومتطلبات متزايدة جعلت الفرد يعيش في حالة من الصراعات، ويواجه العديد من العقبات التي تؤدي بدورها إلى تثبيط الدافعية، وتقليل النشاط، وتغير النظرة الإيجابية للمستقبل إلى نظرة سلبية؛ لذا فنحن بحاجة لأن نكون متفائلين، فالتفاوض يجعل الفرد أكثر تكيفاً مع ظروف الحياة، ومواجهة الضغوط، والتغلب على الصعوبات التي تواجهه بدلاً من الانصياع للمشكلات، والنظر للأمور بصورة سلبية.

إلا أن المبالغة في التفاوض تكون في بعض الأحيان بعيداً عن الواقع، وعن الظروف الحقيقية للفرد فيعتبر الفرد نفسه عرضة لكل ماهو إيجابي، وبعيداً كل البعد عن ماهو سلبي، وهذا الأسلوب أطلق عليه " واينشتاين Weinstein 1980 التفاوض غير الواقعي وهو نزعة الأفراد إلى التفاوض غير الواقعي لأحداث الحياة في المستقبل (الأنصاري , 2002) ويرى "هينز" Hynes أن التفاوض غير الواقعي هو اتجاه تهوي دائم لدى الفرد يتضمن توقعاته المحتملة للمستقبل على نحو يخالف نتائج الماضي، ومعطيات الحاضر، وذلك في اتجاه المبالغة في العوائد الإيجابية (ز عابطة : 2011, 85)، ويضيف "تايلور و براون" Taylor & Brown, 1988 أن التفاوض غير الواقعي هو شعور الفرد بقدرته على التفاوض " إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع أومظاهر تؤدي إلى هذا الشعور مما قد تسبب أحيانا في حدوث النتائج غير المتوقعة، وبالتالي يصبح الفرد في قمة الإحباط مما قد يعرضه للمخاطر والإصابة بالأمراض (مسعودي, 2018).

فالتفاوض غير الواقعي يتسبب في تقدير خاطيء لما يحيط بالفرد من أخطار يجعله يسلك سلوكاً في غاية الخطورة دون أن يعير اهتماماً لما يمكن أن يلحق به من أضرار قد لا يمكن تداركها، فالإعتقادات المتعلقة بالحصانة الشخصية أو عدم القابلية للإصابة بالأمراض أو أي حدث سيئ تعد خاطئة في معظم الأحيان مما قد تسبب في حدوث نتائج غير متوقعة والتعرض لمخاطر عدة أهمها المخاطر الصحية حيث يظن الفرد أنه يستفيد أكثر من غيره؛ لأنه في حصانة من الأمراض رغم ارتكابه سلوكيات خطيرة (الأنصاري, 2001) فالتفاوض غير الواقعي يعد بمثابة آليات دفاع يستخدمها الأنا لخفض القلق الناجم عن التخوف من الأخطار و التفكير في المستقبل الذي يعتريه الغموض فتتم مواجهة القلق بواسطة التفكير في الأحداث الإيجابية واستبعاد التفكير في الأحداث السلبية (بوطبال, 2012, 101).

والمثاقلون بشكل غير واقعي لديهم إحساس بقيمة الذات والكفاءة ويقيمون أدائهم بصورة أكثر إيجابية، فهم يتحيزون لذواتهم في توقع الحوادث الإيجابية؛ لتحسين صورة ذواتهم أو هويتهم الشخصية في المواقف الاجتماعية، وبالتالي تقديم أنفسهم تجاه الآخرين بصورة جيدة، ويتخذون من التفاوض غير الواقعي ملجأ حيث يحسبهم بأنهم محصنون، وبهذا يرتفع تقدير ذواتهم، ويرتفع إحساسهم بأنهم تغلبوا على المشاكل التي يواجهونها (Milhabet, et al, 2002) مما يدفعهم إلى خداع الذات حتى يمتلكوا نظرة إيجابية للعالم وهو ما يسمح بالحفاظ على مزاج جيد والتعامل بإيجابية مع الغير.

خداع الذات وفقاً لنظرية " تشيك " Cheek, et al, 1989 يستخدم كميكانيزم دفاعي للدفاع عن الذات واحترامها وحماية الفرد نفسه من الاعتراف بأخطائه، والحقائق المؤلمة التي تحط من قيمته الشخصية (حسون, 2012,) ووصف كل من "بوميستر" Baumeister 1998، و"براون وستاركي" Brown & Starkey, 2000 (في الخصوصي, 2018) خداع الذات بأنه أحد آليات الدفاع عن الأنا التي تمكن الفرد من

الحفاظ على احترام الذات، ويضيف "البورت" أن خداع الذات آليه للدفاع عن الأنا للمحافظة على تقدير الذات؛ كما اشار "بولهوس" 1984 Paulhus إلى أن خداع الذات شكل من اشكال إدارة الانطباع ويظهر مليا في الحياة اليومية حينما يقدم الفرد نفسه للآخرين بنية تكوين صورة جيدة أو صورة أفضل. وينكر المعلومات التي تهدد ذاته (المرجع السابق)، ويعتبره لوبيز وفوكسجاجر (Lopez & Fuxjager, 2012) بأنه تصور إيجابي للذات له فوائد تكيفية تزيد من صحة الفرد النفسية والجسمية (الوهمية المؤقتة)، وتجعل رؤيته للمستقبل أكثر تفاؤلاً من خلال محافظته على التوجه المستقبلي الإيجابي، وتجنب إدراك التجربة الواعية غير السارة كردود الفعل السلبية للتقليل من الضغوط، وخفض الفشل وتجنب الأفكار السلبية وتوقع مستوى عالي من النجاح في المساعي الجديدة، إلا إن بعض وجهات النظر ترى أن خداع الذات مشكلة اخلاقية خطيرة يجب التغلب عليها وسنتطرق لذلك لاحقاً في الخلفية النظرية.

وترى الباحثة أن كل ماتقدم يعد بمثابة قواسم مشتركة بين مفهومي التفاؤل غير الواقعي و خداع الذات فكلاهما يعد آلية للدفاع عن الذات للتقليل من القلق، وتحقيق مستوى عال من النجاح، والرضا عن الذات واحترامها والشعور بالسعادة، وتبرير الأخطاء والعيوب، والتقليل من أهميتها، والنظرة الإيجابية المتحيزة للذات التي تتجلى في تجنب الأفكار السلبية، وتوقع الحوادث الإيجابية للتغلب على المشاكل والضغوطات، مما يدفعهم إلى التحريف المعرفي للمعتقدات والأراء بما يتناسب مع معارفهم للتقليل من القلق والتناثر المعرفي ومنع حدوث الخطر، وكلا المتغيرين – التفاؤل غير الواقعي و خداع الذات يعدان محاولات لاواعية، وبعيدة عن الواقع؛ لتجنب الحقائق المؤلمة كتجاهل أعراض الأمراض الجسمية للمحافظة على صحتهم النفسية عن طريق الأوهام الأيجابية.

ومن خلال التداخل والاتفاق بين مفهومي التفاؤل غير الواقعي و خداع الذات نتوقع وجود علاقة إيجابية دالة بينهما، وهذا ما وضحته دراسة هورينز (Hoorens, 1995) التي بينت بأن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين التفاؤل غير الواقعي، و خداع الذات إلا أن هناك تناقضاً في نتائج الدراسات السابقة فيما يخص المقارنة بين المراهقين والراشدين في متغير التفاؤل غير الواقعي فقد بينت دراسة (كوهن وآخرون Cohn, et al, 1995) في الأنصاري (2001) بأن المراهقين أقل تفاؤلاً مقارنة بالراشدين، كما توصلت دراسة موريسون وآخرون (Morrison, et al, 1999)، ودراسة ريجان وآخرون (Regan, et al, 1995) إلى أن الراشدين لديهم نزعة للتفاؤل غير الواقعي في حين بينت دراسة ديسكو وهيلمان (Todesco & Hillman 1999) أن الراشدين أقل تفاؤلاً غير واقعي (في الأنصاري، 2001).

كما تناقضت الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير خداع الذات فقد بينت دراسة الجميلي (2010) بأن طلبة الجامعة لديهم مستوى مرتفع من خداع الذات، بينما بينت دراسة حسون (2012) بأن طلبة الجامعة ليس لديهم أي خداع ذاتي.

وفيما يخص متغير النوع لمتغيري البحث فقد بينت دراسة الأنصاري (2001)، ودراسة غرغوط (2016)، ودراسة المسعودي (2018)، ودراسة غرغوط، ومسعودي (2022) بأنه لا توجد فروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي بينما توصلت دراسة نسبية (2017) بأن هناك فروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي لصالح الذكور، في حين بينت دراسة فلاق (2014) وجود فروق لصالح الإناث .

وبالنسبة لمتغير خداع الذات فقد بينت دراسة الجميلي (2010) بأن هناك فروقاً بين الجنسين في خداع الذات لصالح الذكور، بينما بينت دراسة أبومرق، وبركات (2016) وجود فروق في خداع الذات لصالح الإناث في

حين توصلت دراسة الخصوصى(2018) بأن هناك فروقاً في الدرجة الكلية لخداع الذات لصالح الذكور بينما لم توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد تشوية الحقائق.

في ضوء تضارب نتائج الدراسات السابقة سألنا الذكر فإن للاهتمام الحالي مايرره إضافة إلى أن متغيري البحث لم يدرساً على المستوى المحلي، والعربي - في حدود علم الباحثة - وعلى وجه الخصوص في مجال التنبؤ وهذا ماتحاول الباحثة تسليط الضوء عليه.

ثانياً- مشكلة البحث:

- مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن التساؤلات الآتية:
- ما حجم العلاقة واتجاهها بين التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات لدى عيني البحث الحالي (المراهقين، والراشدين) من الجنسين؟
- هل يوجد تأثير جوهري لعامل النوع بمفرده؟ وهل يوجد تأثير جوهري لعامل المرحلة العمرية (المراهقين، والراشدين) بمفرده؟ وهل يوجد تأثير جوهري لتفاعلها معاً في متغيري البحث؟
- هل يعد متغير خداع الذات منبئاً عن التفاؤل غير الواقعي لدى عيني البحث؟

ثالثاً- أهداف البحث

- يهدف البحث الحالي إلى :
- دراسة العلاقة بين متغيري البحث (التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات) واتجاه هذه العلاقة.
- معرفة تأثير افراد وتفاعل عاملي الجنس والمرحلة العمرية في متغيري البحث .
- التنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي من خلال خداع الذات في ضوء المرحلة العمرية .

رابعاً – أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناولها لمفهوم التفاؤل غير الواقعي باعتباره أحد المفاهيم السيكلوجية الحديثة نسبياً، والذي يعد مصدراً خطراً على حياة الفرد وصحته؛ لكونه يجعل الفرد يتوقع كل ما هو إيجابي ويستبعد كل ما هو سلبي، نظراً للإعتقاد بالحصانة الشخصية أى عدم القابلية للإصابة بالمرض أو التعرض لأي حدث ضار دون مبررات منطقية لذلك مما يمنعه من أخذ التدابير الوقائية للسلامة مما يسبب في حدوث نتائج ضاره وغير متوقعة.

ومما يؤكد الأهمية النظرية أيضاً أن عناية الباحثين في بيئتنا العربية عامة، والمحلية خاصة بدراسة متغيري البحث (التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات) محدودة للغاية حيث لم تتمكن الباحثة - في حدود علمها - من الحصول على دراسة واحدة تناولت العلاقة بين المتغيرين أو تهدف للتنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي مقارنة بالدراسات العربية التي اهتمت بدراسة علاقة بمتغيرات شخصية أخرى، وهذا ينطبق أيضاً على مفهوم خداع الذات حيث لم يتناوله الباحثون في العلوم السلوكية والإنسانية في بيئتنا العربية في كتاباتهم وأبحاثهم مقارنة بالباحثين في البيئات الغربية رغم أن مفهوم خداع الذات تكرر ذكره في القرآن الكريم ومن ثم الحاجة ماسة لإجراء دراسات تساهم في إثراء الأطر النظرية، وتقديم إضافة جديدة من خلال ما نتوصل إليه من نتائج.

كما أن لهذا البحث أهمية التطبيقية من خلال إعداد برامج ارشادية من أجل تغيير سلوك الأفراد نحو الأفضل، وخفض التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات، وحثهم على التعامل مع المواقف بواقعية ووعي بعيد عن الأوهام واللاوعي، والتحريف، والخداع .

خامساً- حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالعينة المستخدمة فيه، وهي عينة عشوائية من المراهقين، والراشدين من الجنسين ببعض المدارس الثانوية في مدينة بنغازي، للعام الدراسي 2020-2021، ويتحدد البحث أيضاً بالأدوات المستخدمة فيه، والأساليب الإحصائية التي تم اختيارها لتحليل البيانات.

سادساً- تعريف المصطلحات وتحديد إجرائياً

التفاؤل غير الواقعي Unrealistic Optimism

يُعرف "بأنه نزعة داخلية عند الفرد تجعله يتوقع احتمالية حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما في الواقع" (Harris & Meddletton, 1994: 369).

كما يعرفه الأنصاري (2001: 194) "بأنه اعتقاد الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع تؤدي إلى هذا الاعتقاد، حيث يتوقع الفرد غالباً حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث في الواقع، ويتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث في الواقع مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة، والتي تعرضه بدورها لمخاطر عده أهمها المخاطر الصحية.

وتعرف الباحثة التفاؤل غير الواقعي إجرائياً في ضوء الأداة المستخدمة في البحث، ويعني هذا أن التفاؤل غير الواقعي يمثل مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها الفرد كما يقيسها مقياس التفاؤل غير الواقعي إعداد الباحثة.

خداع الذات Self Deception

يعرفه (فستنكر 1957، في حسون، 2012: 249) "بأنه دفاع إدراكي لتضليل أنفسنا لتقبل ما هو زائف أو غير حقيقي لغرض تقليل التوتر النفسي الحاصل جراء التناقضات المتزامنة بين مجموعة من الأفكار والمشاعر والسلوكيات.

كما يعرفه كولينز (Collins, 2000: 13) "بأنه المحاولات اللاواعية من قبل الفرد لتجنب إدراك التجربة الواعية غير السارة كردود الفعل السلبية.

وتعرف الباحثة خداع الذات إجرائياً في ضوء الأداة المستخدمة في البحث، وبالتالي فإن خداع الذات هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الفرد كما يقيسها مقياس خداع الذات إعداد الخصوصي (2018).

سابعاً- الخلفية النظرية

أولاً- التفاؤل غير الواقعي

يعتبر "نيل ونشتاين" Neil Weinstein أول من أطلق على هذا النوع من التفاؤل مصطلح التفاؤل غير الواقعي، وأورد تقريراً هدف إلى الكشف عن نزعة الأفراد إلى التفاؤل غير الواقعي لأحداث الحياة في المستقبل من خلال دراستين؛ واستخلص منهما بأن الناس يعتقدون بأنهم محصنون، لدرجة أنهم يعتقدون أن الحظ السيئ والأحداث المزعجة لا تلحق إلا بغيرهم، وأن الأحداث الإيجابية يزداد احتمال حدوثها لهم بالنسبة للآخرين (Weinstein, 1980).

ويرى "بترسون" Peterson أن التفاؤل ليس مجرد تفكير إيجابي حافل بخبرات التغلب على العوائق مع غياب التفكير السلبي، بل يوجد نوعين من التفاؤل هما التفاؤل المحدود ويقصد به التفاؤل الواقعي، والتفاؤل غير المحدود ويقصد به التفاؤل غير الواقعي (بوطبال، 2012).



ويضيف ماكينا " Mckenna,1993 " أن التفاؤل غير الواقعي يحدث عندما يخفض الأفراد تقديراتهم أو توقعاتهم الشخصية لمواجهة الأحداث السيئة، وأيضاً عندما يزدون من توقع الأحداث الإيجابية، وهذا يمكن أن يرجع إلى الشعور الزائف بالقدرة (الأنصاري, 1998 في: مسعودي, 2018).

وحسب رأي " شفائتسر " Schweitzer, 2002 يتسبب شعور الفرد بالتحصين ضد المخاطر بإعتقادهم بأنهم على الرغم من وجود الخطر إلا أنهم لا يحصل لهم مثلما يحصل للآخرين، وهذه النزعة في التفكير تجعل الفرد عرضه للعديد من المشاكل الصحية كالسرطان، وأمراض القلب أو أى أحداث غير مرغوب فيها كحادث سير أو سرقة وهذا الشعور بالتحصين يجعل الفرد يطور سلوكيات خطيرة على عكس القابلية للتعرض للخطر التي تجعل الناس يسعون إلى اكتساب سلوكيات صحية (مسعودي, 2018).

وتعرف الباحثة التفاؤل غير الواقعي بأنه اعتقاد الفرد بأنه أقل عرضة للأذى من غيره، وأنه لن يحصل له إلا كل ماهو إيجابي دون وجود مبرر يجعله واثقاً من ذلك .

وقد اختلفت التسميات التي أطلقت على التفاؤل غير الواقعي فقد سماه " شفائتسر " Schweitzer, 2002 بالتفاؤل الدفاعي أو التفاؤل الساذج (مسعودي, 2018)، بينما سماه كلاين Klein بتوهم الحصانة أو التفاؤل التحيزي (Klein , 2014).

وقد ميز " هاريس ,وميد يلتون " Harris & Middleton, 1994 بين كل من التفاؤل، والتفاؤل المقارن، والتفاؤل غير الواقعي حيث وضح بأن التفاؤل عبارة عن "نزعة داخل الفرد للتوقع العام لحدوث الأشياء الإيجابية بدلاً من حدوث الأشياء السلبية " على حين يعرفان التفاؤل المقارن بوصفه "نزعة داخل الفرد للتوقع العام لحدوث الأشياء الإيجابية لنفسه أكثر من حدوثها للآخرين، وتوقع حدوث الأشياء السلبية للآخرين أكثر من حدوثها له " أى إنه يتمحور حول نظرة الفرد إلى الغير، على حين يعرفان التفاؤل غير الواقعي "بأنه عبارة عن نزعة داخل الفرد غالباً لتوقع حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث فعلاً، وتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث فعلاً (الأنصاري, 2001).

ولقد قدم الباحثون تفسيرات متعددة لفهم مفهوم التفاؤل غير الواقعي فقد فُسر من الناحية المعرفية من خلال قيام الفرد بأخطاء معرفية عندما يتنبى تصورات حول تقدير الخطر المحدق به ومن ثم يحدث له تحريف معرفي ينجم عن الإعتقاد بأن الأحداث الإيجابية تحدث له أكثر مما تحدث لغيره، وهذا يجعله يتخلى عن التصرفات الواقعية، ويعرض نفسه للخطر ,ويقع في مشكلات، لأن شعوره بالإيجابية لا يصاحبه مبررات منطقية (Weinstein, 1980).

ويرى "وينشتاين" أن هناك أربعة عوامل معرفية تزيد من التفاؤل غير الواقعي تتلخص فى الآتى :

- قلة التجربة الشخصية بالمشكلة.
- الإعتقاد بأن المشكلة نادرة الحدوث.
- الإعتقاد بأن المشكلة يمكن تجنبها اعتماداً على القدرات والإمكانات الفردية.
- الإعتقاد بأن المشكلة إذا لم تظهر إلى حد الآن فسوف لن تظهر في المستقبل (يوسفى , 2018).

كما فُسر التفاؤل غير الواقعي بأنه له عوامل دافعية منها الدفاع عن الذات الذى قدمه كلاً من (وينشتاين وتايلور، وبراون , فى يوسفى , 2018)، وحسب ميلهايت وآخرون (Milhabet et al, 2002) أن الأشخاص غالباً مايتحيزون لذواتهم في توقع الأحداث الإيجابية، والسلبية بقصد تحسين صورة تقديرهم لذواتهم وهويتهم الشخصية أى أن الأفراد يتخذون من التفاؤل غير الواقعي ملجأ أو وسيلة، حيث يحسبهم بأنهم محصنون، وبهذا يرتفع تقديرهم لذواتهم، ويرتفع إحساسهم بأنهم تغلبوا على المشاكل التي يواجهونها غير إن بعض الأحداث

غير القابلة للضبط كالزلازل، والفيضانات يقل فيها التفاؤل غير الواقعي بإعتبارها لاتعود إلى قدرة الأشخاص بل إلى عوامل خارجية وبالتالي لاتهدد تقديره لذاته لأنه مقتنع بأنها خارجة عن إرادته، كما يفسر "تايلور وآخرون" - من خلال دراسته الإمبريقية - التفاؤل غير الواقعي بإعتباره دافعاً يقلل من القلق فالتفكير في المستقبل يصاحبه شعوراً بالقلق؛ بسبب الغموض الذي يعتريه، فيقوم الأفراد بمواجهة هذا القلق بواسطة التفكير بالأحداث الإيجابية، واستبعاد التفكير في الأحداث السلبية (مسعودي، 2018).

كما يفسره " موريسون وآخرون" بقولهم : إن التفاؤل غير الواقعي نتيجة انخفاض نسبة ذكاء الفرد، وقلة امتلاكه للمهارات العقلية مما يؤدي إلى عدم تقدير الأحداث السيئة بشكل جيد (Morrison et al, 1999).

في حين يصف آخرون التفاؤل غير الواقعي بأنه نزعة الأفراد الأنانية بطبيعتهم والتي تؤثر في معتقداتهم تجاه التقليل من احتمالات وقوعهم في الخطر علماً بأنهم يعتقدون بأن تلك الأحداث قد تحدث للآخرين دونهم (الأنصاري، 2001).

ثانياً - خداع الذات

قلة من الناس يسعون دائماً لمعرفة الحقيقة، وكثير منهم ينكرها، ويقنعون أنفسهم بالاستمرار بأمور ليست صحيحة، ويخدعون أنفسهم؛ من أجل الحفاظ على شعور من السيطرة على الأشياء الأساسية في الحياة معظم الوقت بدلاً من الشعور بالعجز والضعف، وبعد خداع الذات أحد أساليب الهروب الشائعة التي يستخدمها الأفراد عندما لا يستطيعون أداء مهامهم؛ لمنع أنفسهم من الشعور بالذنب، وفي الوقت نفسه السماح لأنفسهم بالهروب من شيء لا يريدون مواجهته، وبالطبع لا يخدع الأفراد أنفسهم عن قصد ولكن عقولهم اللاواعية التي تأتي بمثل هذه الحيل من أجل حماية سلامتهم النفسية، والشعور بالسعادة وإن كانت وقتية زائفة: Greenwald, 1997.

(52).

فكثيراً ما يميل بعض الأفراد إلى تغيير الحقائق وتنشويها والتلاعب بالآخرين وتضليلهم بمعلومات ليست لها علاقة بالموقف، ويغيروا من طباعهم وفقاً للمصلحة الشخصية والراحة النفسية المؤقتة وتجنب كل ما من شأنه أن يسبب ضيقاً أو ألماً، وتقديم مبررات للخطأ مع توجيه اللوم للآخرين، فخداع الذات ينطوي على الجهد المستمر لمقاومة التفكير في الحقيقة غير المرغوب فيها، وبالتالي يتخذها الأفراد كوسيلة للحماية من المعرفة المؤلمة (شيفر 1976, Schafer, في عرفة، 2019).

ويضيف " ترانديس 2009, Triandis " أن خداع الذات هو رؤية العالم بالطريقة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد، ويستخدم آماله واحتياجاته ورغباته وتحيزاته وتوقعاته وذكرياته لبناء الطريقة التي يرى بها هذا العالم، علاوة على ذلك فمع اكتساب الأفراد للمعلومات من بيئتهم فإنهم يميلون إلى انتقاء المعلومات الأكثر إيجابية كما يدركونها وليست سلبية والتي تتوافق مع أفكارهم وإن كانت لا تتفق مع الآخرين، والخداع الذاتي قد يحدث لأن الأفراد لا يمكنهم معالجة جميع المعلومات المتاحة في بيئتهم لذلك يختارون المعلومات الإيجابية ويتجنبون المعلومات السلبية (عرفة، 2019).

وأشار "فرويد" Freud في (Goleman, 1985) إلى أن خداع الذات قمع مخططاً لتجنب المعلومات المهددة، والتهرب من الإنزعاج أو الألم المرتبط بالتجارب السلبية، وبالتالي خفض مستوى القلق، في حين نظر إليه " بولهاوس " Paulhus بأنه شكل من أشكال إدارة الانطباع، ويظهر ذلك جلياً في الحياة اليومية حينما يقدم الفرد نفسه للآخرين بنية تكوين صورة جيدة أو صورة أفضل (الخصوصي، 2018). كما يضيف "صمد

Samad أن المخادعون لذواتهم يتبنون معتقدات خاطئة من أجل رؤية ذواتهم في أحسن صورة (Samad, 2020).

ويرى "فون هيبيل وتريفيرز" (2011) أن خداع الذات قد تطور بغرض تيسير خداع الآخرين إلا أن قوله ظل مجرد خبرة نظرية وكل الأبحاث الإمبريقية لم تأخذ طرحه على محمل الجد، وكان السائد في علم النفس أن خداع الذات موجه في الأساس نحو الذات ويعد إستجابة دفاعية من الشخص في مواجهة عالم لا يتلاءم معه كما يسمح خداع الذات للمرء بأن يضخم ذاته ويزكّيها ومن ثم يزيد من ثقته بنفسه.

ويرى جاكوبسون (2016) Jacobson أن خداع الذات ماهو إلا ضعف في القدرة على التعامل مع الواقع، بينما أشار إليه سميث وآخرون (2017) Smith et al إلى أنه آلية داخل الشخص تحصنه وتحميه من تهديد الحمل الزائد للمعلومات.

ونظر إليه "فيستينجر" Festinger 1957 بأنه شكل من أشكال التنافر المعرفي وعرفه بأنه تناقض بين الطريقة التي يعرفها الفرد للتصرف وما يجب عليه أن يتصرف فعلياً وكيف يمكن له أن يتصرف (الخصوصي 2018).

وقدم الباحثون تفسيرات متعددة لفهم وتفسير مفهوم خداع الذات سواء من وجهة نظر نظرية السمات لآلبورت الذي يرى بأن خداع الذات آلية للدفاع عن الأنا، والمحافظة على تقدير الذات ويضيف بأن الخجل والقلق والكذب بأنواعه ومنه الكذب عن النفس (الخداع) هي سمات شخصية قد تكون مشتركة إذا تعرضوا لنفس المنبه أو فردية إذا تعرضوا إلى منبه مختلف في موقف محدد (حسون، 2012).

أما نظرية التحليل النفسي فيرى فرويد أن خداع الذات هو أحد أساليب الهروب الشائعة من أشياء لا يريد الأفراد مواجهتها وبالتالي لا يصدق الأفراد أنفسهم عن قصد ولكن عقولهم اللاواعية هي التي تأتي بمثل هذه الحيل من أجل حماية سلامتهم النفسية، والشعور بالسعادة وإن كانت وقتية زائفة من أجل التخلص من الصراع الداخلي بين مكونات الشخصية (Greenwald, 1997).

في حين يفسر أصحاب نظرية التناثر المعرفي (نظرية التوازن) أن الفرد يلاحظ البيئة من حوله، ومافيه من مثيرات عديدة ويجمع عنها معلومات بصورة صحيحة إلا أنه يكتشف أن المعلومات التي قام بتحليلها تسبب له القلق وعدم الارتياح وتتنافر مع معرفته الحالية فيميل الفرد إلى تحريف المعتقدات، وانتقاء الأفكار التي تناسب أهدافه الخاصة للتقليل من التناثر المعرفي، وبالتالي تكون النتيجة خداع الذات (حسون، 2012).

وترى الباحثة أن الفرد قد يلجأ إلى خداع ذاته لعدة أسباب منها:

- لأجل تحقيق الصحة النفسية الزائفة من خلال الأوهام الإيجابية.
- تجنب الأفكار السلبية وتوقع كبير للنجاح في مساعيهم المستقبلية.
- الظهور بصورة إيجابية أمام الأشخاص المهمين في حياته كالأم والأب، وهذا من شأنه يمنحه ميزة اجتماعية ويزيد من احترامه لذاته أمام الآخرين.
- كسب المنافسة مع الآخرين.

اختلف العلماء في وجهات النظر فيما إذا كان خداع الذات ضاراً أو مفيداً للفرد والمجتمع حيث يرى العديد من العلماء في المجتمعات الغربية أمثال: لوبيز وفوكسجاغر (2012) Lopez, Fuxjager وسميث (2017) Smith et al، بأن خداع الذات يعود بالنفع على الفرد حيث يسهم في مرونة الأنا واحترام الذات والثقة بالنفس والشعور بالقيمة، ويخفف من القلق والإكتئاب ويساعد على مواجهة المواقف الضاغطة والتأقلم معها، وحماية نفسه من الإعتراف بالحقائق المؤلمة التي تحط من قيمة الشخصية والتوجه الإيجابي للمستقبل ويساعد على

الاندماج والتفاعل مع الآخرين، وتحقيق التوازن النفسي ويعتبرونه استراتيجية مفيدة للإقناع، ويساعد على تجنب الأفكار السلبية، وتوقع مستوى عالٍ من النجاح. بينما يرى بعض الباحثين أمثال "ميللي" (Mele, 2001) و"بوياتسيس وماكي" (Boyatzis & Mckee, 2005) إن خداع الذات يشوه الواقع، ويعد إحساس مؤقت بالسعادة الزائفة، ويدمر الثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية، ويؤدي إلى انخفاض جودة الحياة، وعدم القدرة على تكوين علاقات صحية لأنفسهم وللآخرين، ويؤدي خداع الذات إلى انشطار الذات فجزء من الذات يكذب على الجزء الآخر أي الكذب على النفس وهو غير مرحب به لأنه لا يخفف القلق أو الخوف بل يؤدي إلى زيادتهما (الخصوصي، 2018).

وترى الباحثة بأن خداع الذات يعد سلبياً وغير مفيد حتى وإن أدى إلى خفض القلق والخوف فيعد ذلك مؤقتاً وسرعان ما يدرك الفرد بأنه يخدع نفسه وأنه يستغرق في الوهم والخيال وأي جانب إيجابي يجنيه من الخداع (كالسعادة والراحة النفسية) يكون زائفاً وسرعان ما يزول ويكون الشخص المخدع ضحية تأنيب الضمير وكثرة محاسبة نفسه - خصوصاً إذا كان الخداع بشكل واعٍ وشعوري عند الأفراد الأسوياء عكس الشخص العصبي - وبالتالي يقع الفرد تحت ضغط التوتر النفسي المصاحب للخداع؛ وهذا ما بينته دراسة بومبيلي وآخرون (Pompili et al, 2011) بأن خداع الذات يشير إلى نوع من خصائص الشخصية التي ترتبط بشكل سالب بمتغير اللامعيارية بأن الشخص العصبي يساعده خداع الذات في البعد عن حقيقة مرضه وعندما يفشل في خداع ذاته فإنه يواجه ألماً نفسياً شديداً ويصبح واعياً بحالته الحقيقية ويكون ادراكه للواقع مشوشاً مما يجعله عرضة للانتحار.

ثالثاً- العلاقة التفاعلية بين متغيري البحث:

بعد عرضنا للمفهومين السابقين (التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات) كلاً على حدة يتضح لنا من خلال الإطار النظري بأنهما متغيران متفاعلان فيما بينهما فهناك زملة من السلوكيات التي تظهر على المتفائلين بشكل غير واقعي كالتحيز للذات لتحسين صورة ذواتهم وهويتهم الشخصية وتجنب الأفكار السلبية للتغلب على المشاكل والضغوطات، واتخاذهم من التفاؤل غير الواقعي كآلية للدفاع عن الذات واحترامها للتقليل من القلق وتحقيق الشعور بالسعادة والنجاح والرضا عن الذات، وتوقع الأحداث الإيجابية وتجنب الأفكار السلبية - تعد قواسم مشتركة مع سلوكيات المخادعون لذواتهم.

كما تتضح العلاقة التفاعلية بين المتغيرين عندما يميل الأشخاص لأن يكونوا متفائلين على نحو غير واقعي حيال مستقبلهم؛ ويكون لهذا التفاؤل أصولاً مخادعة للنفس وهذا ما بينته دراسة أجريت على مجموعة من الأشخاص ذوي الميل العالي لخداع أنفسهم وتم قياسه بمقياس خداع الذات الذي أعده ساكيم وجور "1979" بأنهم أظهروا تفاؤلاً أكبر من ذوي الميل المنخفض للذات حيال مهمة شاقة حيث اعتبروها تحدياً (أي أن المرء قادر على إنجازها) وليس تهديداً أي أن إنجازها يفوق قدرات المرء وبهذا المعنى يبدو أن التفاؤل المخدع للذات يخلق نبوءة ذاتية التحقيق لأن الثقة في تحقيق النجاح يدفع المتفائل؛ لأن يكون أكثر مثابرة في وجه الصعاب وكنتيجه لذلك يحقق المتفائلون مكاسب مالية واجتماعية عديدة مقارنة بنظرائهم الأقل تفاؤلاً (فون هيبيل وتريفيرز، 2011).

وفي السياق نفسه نجد أن المخادعين لذواتهم يتسمون بتفاؤل غير واقعي، وهذا يبرر على سبيل المثال الأوهام الإيجابية للخصوم في ساحات القتال فنجدهم يعتقدون أنهم منتصرون وسيحققون النصر بشكل مؤكد وهذا يفسر التفاؤل غير الواقعي، وهذا مانجده أيضاً عند أصحاب المهن المختلفة في الرضا عن العمل والشعور

بالسعادة رغم أن الواقع لايقول ذلك ولكن يعتقدون ذلك من أجل الحفاظ على مزاج جيد والتعامل بإيجابية مع الغير (تريفريس 1982, Triveris, في حسون, 2012).

كما يتفق كل من المتفائلين بشكل غير واقعي والمخادعون لذواتهم بأنهم يخفوا عن أنفسهم بأنهم عرضة لتهديد ما كالأصابة بالمرض فهذا يجعلهم في وضعية أفضل إلا أن الفرق بينهما في حالة التفاؤل غير الواقعي يجعل الشخص من وضعه أفضل ليقنع نفسه بينما في خداع الذات ليقنع نفسه والآخرين أيضاً ليثبت بأنه شريك قوي يمكن الاعتماد عليه سواء في علاقة جنسية أو علاقة عمل؛ وإن كان هذا الضرب من خداع الذات والتفاؤل غير الواقعي يجعلهم أقل قدرة على التعامل مع تهديد صحي وشيك وهذا يساعدهم في الحفاظ على اقتناعهم بمعتقداتهم تعطيهم إحساساً بالسيطرة على العالم من حولهم وتمتعهم بصحة نفسية زائفة (فون هيل وتريفرز, 2011).

إن مفهوم التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات يظهران التداخل من خلال الرجوع إلى النظرية المعرفية – حسب ماسبق سردها في الإطار النظري في "واينشتاين" حول أسلوب التفاؤل بشكل غير واقعي المبنية على تغيير الأحداث وتحريفها، وبالتالي طريقة استجابة لها، وقيامه بإخطاء معرفية كاعتقاده بأن الأحداث الإيجابية تحدث له أكثر مما تحدث لغيره (Weinstein, 1980)؛ وهذا يتفق مع المخادع لذاته عندما يميل إلى تحريف المعتقدات وإنتقاء الأفكار والمعلومات والأحداث التي تناسب أهدافه الخاصة. كما أن ميل المتفائل بشكل غير واقعي إلى الدفاع عن الذات طبقاً لوجهة نظر واينشتاين وتاييلور يرتبط إيجاباً مع ارتفاع تقدير الذات وبالتالي شعوره بأنه تغلب على المشاكل، وهذا ينطبق على مفهوم خداع الذات حسب وجهة نظر نظرية السمات التي وضحت أن المخادعون لذواتهم يسعون إلى المحافظة على تقدير الذات (حسون, 2012؛ يوسف, 2018). من خلال العرض السابق نجد أن هناك تداخل بين متغيري التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات وفي الواقع أن التداخل لايعنى التطابق فمفهوم التفاؤل غير الواقعي متمايز في جملة عن خداع الذات إلا أن هناك علاقة متبادلة (نظرياً) بشكل مباشر أو غير مباشر. وبناء على ما ذكر أعلاه نتوقع الباحثة وجود علاقة إيجابية وذات دلالة جوهريّة بين متغيري البحث .

ثامناً- الدراسات السابقة

لاحظت الباحثة ندرة الدراسات العربية فيما يتعلق بالجمع بين متغير التفاؤل غير الواقعي ومتغير خداع الذات – في حدود علمها-، وفيما يلي سيتم عرض بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة ببعض جوانب البحث الحالي، ونعرضها تبعاً لتاريخ نشرها من الأقدم إلى الأحدث العربية منها والأجنبية على النحو التالي:

دراسة كوهن، ماكفارلين، يابنر، إماي Cohn, Macfa lane, Yanez, Imai 1995

هدفت إلى إجراء مقارنة بين عينتين من المراهقين والراشدين في التفاؤل غير الواقعي ضمت عينة المراهقين 376 مراهقاً، وعينة الراشدين 160 راشداً، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق بين المراهقين، والراشدين في التفاؤل غير الواقعي لصالح الراشدين (الأنصاري, 2001).

وأجرى هورينز (Hoorens, 1995) دراسة عن العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي وبعض متغيرات الشخصية من بينها متغير خداع الذات على عينة قوامها 90 طالباً من إحدى المدارس الثانوية الألمانية مناصفة بين الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم بين 15- 18. طبق عليهم مقياس التفاؤل غير الواقعي، وعدد من مقاييس الشخصية من بينها مقياس لخداع الذات، وكشفت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات .

وقام ريجان سنايدر، كاسي (Regan, Snyder, Kassi 1995) بدراسة هدفت إلى الكشف عن التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من طلبة الجامعة بلغ عددهم 60 طالباً؛ طُلب منهم تقدير احتمال تعرضهم لبعض

الحوادث الإيجابية والسلبية لأنفسهم ولإخواتهم وأصدقائهم، وبينت النتائج أن أفراد العينة كانوا أكثر تفاؤلاً غير واقعي بالنسبة لأنفسهم ولإخواتهم وأصدقائهم، وإنهم يعتقدون بأن الأحداث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم. كما أجرى موريسون، أجوريت، ويلوك (1999) Morrison, Agoret, Willock دراسة هدفت إلى التعرف على وجود التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الراشدين قوامها 120 فرداً من مقاطعة ملاوي التي تنتشر فيها الأوبئة، وبينت النتائج أن المفحوصين لديهم اعتقاد بأن الأمراض الوبائية يقل احتمال إصابتهم بها مقارنة بالآخرين مما يؤكد نزعتهم للتفاؤل غير الواقعي.

وقام شيريدان بومان، ميرغلر (2015) Sheridan, Boman, Mergler بدراسة من بين أهدافها معرفة دور مقاييس السعادة - من ضمنها التفاؤل - في خداع الذات لدى طلاب الجامعة بلغ عددهم (268) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن أولئك الذين لديهم درجة مرتفعة في خداع الذات سجلوا درجات أعلى في جميع مقاييس السعادة الفرعية الإيجابية من ضمنها التفاؤل من أولئك الأقل في خداع الذات.

ومن الدراسات العربية التي تناولت التفاؤل غير الواقعي دراسة الأنصاري (2001) والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي وبعض متغيرات الشخصية، وتكونت عينة الدراسة من 356 من طلبة الجامعة، واستخدم الباحث مقياس التفاؤل غير الواقعي من إعدادة وتكتفى الباحثة بالإشارة للنتائج ذات الصلة بأدبيات وأهداف بحثها ومن ذلك عدم وجود فروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي.

ودراسة فلاق (2014) من أهدافها معرفة الفروق في التفاؤل غير الواقعي على عينة ضمت 192 من طلبة الجامعة من الذكور والإناث، واستخدم مقياس التفاؤل غير الواقعي من إعداد الأنصاري، وبينت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التفاؤل غير الواقعي لصالح الإناث.

وقامت نسبية (2017) بدراسة من بين أهدافها معرفة الفروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي على 100 مريض بالقولون العصبي، واستخدم مقياس التفاؤل غير الواقعي إعداد مشاشو 2011 ومن النتائج ذات العلاقة بسياق البحث الحالي وجود فروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي لصالح الذكور.

كما أجرت مسعودي (2018) دراسة من بين أهدافها التعرف على الفروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي لدى طلاب الجامعة، وضمت عينة الدراسة 200 طالب وطالبة، واستخدم مقياس التفاؤل غير الواقعي إعداد الأنصاري، وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي.

كما قامت غر غوط، ومسعودي (2022) بدراسة من بين أهدافها معرفة الفروق بين الذكور والإناث في التفاؤل غير الواقعي، تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي، واستخدم أداة للدراسة مقياس التفاؤل غير الواقعي إعداد الأنصاري "2000"، وبينت النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التفاؤل غير الواقعي.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة الخاصة بمتغير خداع الذات فقد قام الجميلي (2010) بدراسة من أهدافها التعرف على مستوى خداع الذات، وكذلك معرفة الفروق بين الجنسين في خداع الذات لدى عينة من طلبة الجامعة، تكونت عينة البحث من 800 طالباً وطالبة 411 من الذكور، 389 من الإناث، وتوصلت النتائج إلى أن طلبة الجامعة لديهم مستوى مرتفع من خداع الذات وأن هناك فروقاً بين الجنسين في خداع الذات لصالح الذكور.

كما هدفت دراسة حسون (2012) إلى معرفة مستوى خداع الذات لدى عينة من طلبة الجامعة، وضمت عينة البحث 200 من طلبة الكلية التربوية المفتوحة للمعلمين مناصفة بين الذكور والإناث وأسفرت النتائج بأن عينة البحث ليس لديهم خداع ذاتي.

كما قامت أبو مرق، وبركات (2016) بدراسة هدفت إلى معرفة مستوى خداع الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين، ضمت عينة الدراسة 235 طالباً وطالبة منهم 133 من الذكور، و102 من الإناث واستخدم أداة للدراسة مقياس الجميلي لخداع الذات، وتوصلت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من خداع الذات، وكذلك وجود فروق بين الجنسين في خداع الذات لصالح الإناث.

وأجرى الخصوصي (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق في الخداع الذاتي وأبعاده في ضوء متغير النوع لدى طلبة الجامعة، ضمت عينة البحث 507 من الذكور والإناث، طبق عليهم مقياس خداع الذات من إعداد الباحث، وبينت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في بعدى (النفاق والتبرير) والدرجة الكلية لخداع الذات لصالح الذكور بينما لم توجد فروق بين الذكور والإناث في بعد تشويه الحقائق.

وأيضاً دراسة عرفه (2019) ومن بين أهدافها دراسة علاقة خداع الذات بالسعادة النفسية لدى طلبة الجامعة وذلك على عينة قوامها (313) وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية لخداع الذات والدرجة الكلية للسعادة النفسية كما بينت النتائج وجود علاقة موجبة بين إدارة الانطباع بوصفه أحد أبعاد خداع الذات والسعادة النفسية بأبعاده، بينما توجد علاقة سالبة بين التبرير كأحد أبعاد خداع الذات، والدرجة الكلية للسعادة وبعدها تقبل الذات.

تعقيب عام عن الدراسات السابقة

- من خلال العرض السابق للدراسات السابقة تبين مايلي :
- استعانت أغلب الدراسات السابقة بعينات من طلبة الجامعة .
- التناقض والتعارض في نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في متغيري البحث الحالي (التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات) .
- ندرة الدراسات السابقة – العربية والمحلية- التي تناولت العلاقة بين متغيري البحث الحالي , وكذلك المقارنة بينهما وفقاً للمرحلة العمرية وكل ما أنجز من دراسات كان في إطار ثقافي مختلف عن ثقافتنا .
- لم تهتم الدراسات السابقة بمجال التنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي سواء من خلال متغير خداع الذات أو غيره من متغيرات الشخصية .

تاسعاً - فروض البحث

- صاغت الباحثة الفروض التالية لتكون إجابات محتملة لما أثير في مشكلة البحث من تساؤلات وما حددت من أهداف:
- يوجد ارتباط جوهري موجب بين التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات لدى عيني البحث (المراهقين والراشدين) من الجنسين.
- يوجد تأثير جوهري لعاملي الجنس والمرحلة العمرية فضلاً عن تفاعلها معاً في متغيري البحث.
- يعد متغير خداع الذات منبئاً عن التفاؤل غير الواقعي لدى عيني البحث.

عاشراً: الإجراءات المنهجية للبحث

1 – المنهج

اعتمدت الباحثة على المنهج المقارن ومنهج العلاقات المتبادلة في المنهج الوصفي.

2 – مجتمع البحث

قبل وصف كيفية اختيار عينة البحث الحالي لابد من التعريف بمجتمع البحث الذي أختيرت منه العينة. وقد شمل مجتمع البحث الطلبة والمعلمين والمعلمات من أربع مدارس ثانوية للبنات والبنين التابعة لمكتب الخدمات

التعليمية البركة وهى مدرسة السيدة رقية ومدرسة شهداء الجنين للبنات، ومدرسة فجر المعرفة، ومدرسة شهداء الليثي للبنين تم اختيارها من واقع 23 مدرسة لفصل الربيع للعام الدراسي 2020-2021 وسيمثل الطلبة الدارسين بهذه المدارس عينة المراهقين، و المعلمين والمعلمات فى نفس المدارس المختارة سيمثلوا عينة الراشدين، والجدول التالى يوضح عدد الطلبة والمعلمين والمعلمات.

جدول (1) عدد الطلبة والمعلمين والمعلمات من المدارس المختارة للعام الدراسي 2020-2021.

المرحلة العمرية المدرسة + النوع	المراهقين (طلبة)		الراشدين (معلمين ومعلمات)		المجموع الكلي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
مدرسة السيدة رقية	—	523	3	108	634
مدرسة شهداء الجنين	—	214	2	54	270
مدرسة فجر المعرفة	344	—	23	41	408
مدرسة شهداء الليثي	600	—	46	25	671
المجموع	944	737	74	228	1983

- عينات البحث

أ- **العينة الاستطلاعية:** تكونت في صورتها النهائية من (60) مفحوصاً بواقع (30) من المراهقين منهم (15) من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين 15-18، و(15) من الإناث تتراوح أعمارهن ما بين 15-17، و(30) من الراشدين منهم (15) من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين 33-51، و(15) من الإناث تتراوح أعمارهن ما بين 32-48 (من المدارس المختارة)، وتم تحليل استجابات هذه العينة للمراهقين والراشدين كل على حده لأجل التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين المراد استخدامهما، والتأكد من وضوح عباراتهما، وسهولة فهم التعليمات من قبل أفراد العينة، والجدول (2) يوضح عدد أفراد الدراسة الاستطلاعية فيما يتعلق بمتغيري الجنس والمرحلة العمرية.

جدول (2) عدد أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=60).

المرحلة العمرية النوع	الذكور	الإناث	المجموع الكلي
المراهقين	15	15	30
الراشدين	15	15	30
المجموع	30	30	60

ب- عينة البحث الأساسية:

ضمت عينة البحث الأساسية عينتين من المراهقين والراشدين تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة بواقع (40) مراهقاً منهم (20) طالبة من مدرسة السيدة رقية ومدرسة شهداء الجنين تراوحت أعمارهن ما بين 15-17، و(20) طالباً من مدرسة فجر المعرفة، و مدرسة شهداء الليثي تراوحت أعمارهم ما بين 15-18. و (40) راشداً منهم (20) معلمة تراوحت أعمارهن ما بين 33-49، و(20) معلم تراوحت أعمارهم ما بين 34-51 تم اختيارهم من نفس المدارس التي اختيرت منها عينة الطلبة والجدول (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية.

جدول (3) عدد أفراد عينة البحث الأساسية (ن=80).

المرحلة العمرية النوع المدرسة	عينة المراهقين (طلبة)		عينة الراشدين (معلمين ومعلمات)		المجموع الكلي
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
مدرسة السيدة رقية	-	10	3	7	20
مدرسة شهداء الجنين	-	10	2	6	18
مدرسة فجر المعرفة	10	-	6	4	20
مدرسة شهداء الليثي	10	-	9	3	22
المجموع	20	20	20	20	80

4- أدوات البحث

- مقياس التفاؤل غير الواقعي (إعداد الباحثة)

اعتمد في بناء المقياس على مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم التفاؤل غير الواقعي كدراسة (ديبيري وزملاؤه Dewberry et al, 1989 في الأنصاري, 2002)، ودراسة فلاق (2014)، ودراسة نسيبة (2017)، ودراسة مسعودي (2018)، وبعض المقاييس التي استخدمت في قياسه، ومنها مقياس الأنصاري (2001)، ومقياس مشاشو (2011)؛ ومقياس طاهر (2019)، ومن ناحية أخرى فقد اطلعت الباحثة على التراث النفسي والأطر النظرية التي تناولت التفاؤل غير الواقعي، وتم صياغة 32 بنداً منها 17 بنداً إيجابياً، و15 بنداً سلبياً يجيب عنها المفحوص على مقياس خماسي التدرج، ويتم التصحيح للبند الإيجابية بإعطاء الدرجات 1,2,3,4,5 بينما البنود السلبية معكوسة 1,2,3,4,5.

وتم حساب صدق المحكمين من خلال عرض المقياس في صورته الأولية - والذي يتكون من (32) عبارة - على أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال علم النفس، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة العبارات لمفهوم التفاؤل غير الواقعي، ودقة الصياغة اللغوية ومناسبتها لعينتي البحث. وقد تراوحت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس ما بين (80%-100%) فيما عدا عبارتين كانت نسبة الاتفاق عليها أقل من 80% لذا تم حذفها من المقياس كما تم تعديل صياغة بعض الفقرات لتناسب عينتي البحث، وقد راعت الباحثة ذلك.

كما قامت الباحثة بحساب صدق المقياس بطريقة صدق المفردات من خلال علاقة الجزء بالكل، وكانت معاملات الارتباط تتراوح بين 0.310-0.732 لدى عينة الراشدين وجميعها دالة عند مستوى دلالة احصائية (0.01**، 0.05*)؛ أما عينة المراهقين تراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.256 - 0.705، وجميعها دالة عند مستوى دلالة (0.01**، 0.05*) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (4) معاملات ارتباط البند بالدرجة الكلية لمقياس التفاؤل غير الواقعي لعينتي البحث خلال الدراسة الاستطلاعية.

عينة المراهقين				عينة الراشدين			
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	**0.453	16	**0.548	1	**0.601	16	**0.565
2	**0.551	17	**0.453	2	**0.561	17	**0.484
3	*0.360	18	*0.322	3	*0.353	18	*0.314
4	*0.284	19	**0.560	4	*0.328	19	*0.31
5	**0.569	20	**0.443	5	**0.572	20	**0.446
6	**0.589	21	**0.677	6	**0.732	21	**0.704
7	*0.313	22	**0.540	7	**0.579	22	**0.582
8	**0.475	23	**0.453	8	**0.453	23	**0.471
9	**0.613	24	**0.471	9	**0.612	24	**0.468
10	**0.565	25	**0.486	10	**0.561	25	**0.495
11	**0.664	26	*0.256	11	**0.680	26	*0.257
12	*0.350	27	**0.684	12	**0.530	27	**0.675
13	**0.705	28	**0.626	13	**0.708	28	**0.638
14	**0.525	29	**0.555	14	**0.525	29	**0.540
15	**0.510	30	*0.401	15	*0.313	30	*0.395

كما تم حساب الصدق التلازمي لمقياس التفاؤل غير الواقعي من خلال ارتباطه بمحك وهو مقياس التفاؤل غير الواقعي إعداد الأنصاري (2001)، وبلغ معامل الارتباط 0.81، 0.80 لعينة المراهقين والراشدين على الترتيب عند مستوى دلالة 0.01.

وبالنسبة لثبات المقياس فقد حُسب بطريقة ألفا كرونباخ لدى عينتي البحث، كما تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، وتم تطبيق معادلة سبيرمان براون وذلك لتعويض النقص في طول المقياس والجدول (5) يوضح معاملات الثبات المحسوبة.

جدول (5) معاملات الثبات المحسوبة خلال الدراسة الاستطلاعية لعينتي البحث.

الثبات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
العينة		
المراهقين	0.869	0.90
الراشدين	0.887	0.934

وأصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من 30 بنداً، وتتراوح الدرجات بين 30-150 وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع التفاؤل غير الواقعي والعكس. ومما سبق تبين أن المقياس يتمتع بمعامل صدق وثبات جديدين مما يدعم إمكانية استخدامه في البحث الحالي.

- مقياس خداع الذات

من إعداد الخصوصي (2018)، يتكون المقياس في صورته النهائية من 28 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد 12 فقرة للبعد الأول (النفاق)، و8 فقرات للبعد الثاني (تشوية الحقائق)، و8 فقرات للبعد الثالث (التبرير)، يجب

المفحوص عن فقرات المقياس وفق مقياس خماسي التدرج، ويصحح بإعطاء الدرجات 1,2,3,4,5 للعبارة الموجبة، و1,2,3,4,5 للعبارة السالبة أو المعكوسة. تم حساب صدق المقياس من قبل معدّه بطريقة صدق المحكمين وكان هناك اتفاق بينهم على فقرات المقياس، كما تم حساب الصدق العاملي، وتشير نتائج التحليل إلى وجود ثلاثة عوامل تم استخراجها، وكانت أغلب التشعبات دالة، ولمزيد من التفاصيل راجع الخصوصي (2018)، كما قام معد المقياس بحساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي (علاقة الجزء بالكل)، وتراوحت معاملات الارتباط لإبعاد المقياس بين 0.44-0.71 وجميعها دالة عند مستوى دلالة إحصائية 0.01، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة البعد، والدرجة الكلية وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01.

وفيما يخص ثبات المقياس قام معدّه بحسابه بطريقة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته 0.81، كما حُسب الثبات بطريقة إعادة التطبيق ووصل معامل الثبات إلى 0.85، 0.80، 0.80، 0.84 لإبعاد المقياس النفاق، وتشوية الحقائق، والتبرير والدرجة الكلية على التوالي، وجميعها دالة عند مستوى دلالة 0.01، ومما سبق نجد أن المقياس يتسم بصدق وثبات مرتفعين مما يشير إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال استخدامه. وفي البحث الحالي قامت الباحثة بحساب صدق مقياس خداع الذات من خلال ارتباط الجزء بالكل "صدق المفردات" حيث حُسبت معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبند الذي تندرج تحته، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0.01، 0.05) لدى عيني البحث (عينة المراهقين والراشدين) والجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبند لدى عيني البحث خلال الدراسة الاستطلاعية.

عينة الراشدين						عينة المراهقين					
التبرير		تشوية الحقائق		النفاق		التبرير		تشوية الحقائق		النفاق	
معاملات الارتباط	البند	معاملات الارتباط	البند	معاملات الارتباط	البند	معاملات الارتباط	البند	معاملات الارتباط	البند	معاملات الارتباط	البند
**0.572	21	**0.525	13	*0.259	1	**0.588	21	**0.518	13	*0.333	1
**0.469	22	*0.320	14	*0.286	2	**0.565	22	*0.259	14	*0.279	2
*0.412	23	**0.559	15	*0.371	3	**0.439	23	**0.568	15	*0.282	3
*0.305	24	*0.315	16	**0.667	4	*0.290	24	*0.343	16	**0.512	4
*0.372	25	*0.323	17	**0.464	5	*0.324	25	*0.321	17	**0.587	5
*0.378	26	**0.504	18	*0.417	6	*0.323	26	**0.498	18	**0.426	6
*0.394	27	*0.358	19	*0.288	7	*0.402	27	*0.332	19	*0.281	7
**0.659	28	**0.725	20	*0.390	8	**0.704	28	**0.727	20	*0.372	8
				**0.552	9					**0.503	9
				*0.298	10					*0.293	10
				**0.677	11					**0.646	11
				*0.322	12					*0.332	12

كما تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد، والدرجة الكلية لمقياس خداع الذات ككل، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01 والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس خداع الذات لدى عيني البحث.

عينة الراشدين		عينة المراهقين	
معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط	البعد
0.781	النفاق	0.678	النفاق
0.712	تشوية الحقائق	0.571	تشوية الحقائق
0.698	التبرير	0.725	التبرير

وفيما يتعلق بثبات مقياس خداع الذات فقد حُسب بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية والجدول (8) يبين معاملات الثبات المحسوبة لدى عيني البحث خلال الدراسة الاستطلاعية

جدول (8) معاملات الثبات لمقياس خداع الذات لدى عيني البحث خلال الدراسة الاستطلاعية.

التجزئة النصفية بعد التصحيح		ألفا كرونباخ		الثبات
الراشدين	المراهقين	الراشدين	المراهقين	ابعاد خداع الذات
0.731	0.652	0.530	0.510	النفاق
		0.457	0.450	تشوية الحقائق
		0.424	0.460	التبرير
		0.726	0.715	الدرجة الكلية

ومما سبق يتضح أن مقياس خداع الذات يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة مما يدعم إمكانية استخدامه في البحث الحالي .

5- إجراءات التطبيق

قامت الباحثة بتطبيق مقياسي البحث على عيني البحث (المراهقين والراشدين) كل على حده حسب كل مدرسة، وتم شرح تعليمات كل مقياس، والتأكيد لأفراد العينة على أن مايدلون به من إجابات ستعامل بكل جدية وأمانة علمية وحثهم على التعاون واستيفاء البيانات الأساسية.

6- الأساليب الإحصائية

تم اختيار برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية لغرض تحليل نتائج البحث واستخدمت الأساليب الإحصائية الآتية :

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- معامل الارتباط لمعرفة حجم العلاقة واتجاهها بين متغيري البحث.
- تحليل التباين الثنائي.
- معامل الانحدار المتعدد باستخدام طريقة إدخال المتغيرات المنبئة خطوة واحدة (Enter).

الحادي عشر - عرض النتائج ومناقشتها

أولاً- عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

نص الفرض الأول على مايلي:

يوجد ارتباط جوهري موجب بين التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات لدى عيني البحث (المراهقين والراشدين) من الجنسين .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين متغيري البحث لدى عينة المراهقين من الجنسين ككل كالآتي:

1- معاملات الارتباط لدى عينة المراهقين من الجنسين ويوضحها الجدول التالي

جدول (9) معاملات الارتباط بين متغيري البحث لدى عينة المراهقين من الجنسين.

الدرجة الكلية	أبعاد خداع الذات			المتغيرات	العينة
	التبرير	تشوية الحقائق	النفاق		
**0.643	**0.445	**0.507	**0.538	التفاؤل غير الواقعي	المراهقين

يتضح من الجدول أعلاه ارتباط متغير التفاؤل غير الواقعي مع الدرجة الكلية لخداع الذات، وأبعاده (النفاق، تشوية الحقائق، والتبرير) لدى عينة المراهقين من الجنسين ارتباطاً جوهرياً عند مستوى دلالة 0.01. وتتفق هذه النتيجة من حيث وجود علاقة موجبة بين متغير التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات لدى عينة المراهقين مع دراسة (Sheridan, et al 2015), (Hoorens, 1995) ، ودراسة عرفه (2019) ويمكن تفسير هذه العلاقة كون متغير التفاؤل غير الواقعي، ومتغير خداع الذات يعدان أحد آليات الدفاع عن الذات للتقليل من القلق وتبرير الأخطاء والعيوب، ويعتبران محاولات لادعاء لتجنب الحقائق المؤلمة مما تدفع من يتصف بهما إلى التحريف المعرفي وبالتالي تجنب الأفكار السلبية، وتوقع الأحداث الإيجابية للتغلب على المشاكل (بوطبال، 2012)؛ وهذا ماوضحته النظرية المعرفية حول أسلوب المتفاؤل بشكل غير واقعي المبني على تغيير الأحداث وتحريفها (Weinstein 1980).

فالمتفائلون بشكل غير واقعي لديهم إحساس بقيمة الذات والكفاءة، ويقيمون أداءهم بصورة أكثر إيجابية فهم يميزون لذواتهم وبالتالي تقديم أنفسهم تجاه الآخرين بصورة جيدة مما يدفعهم ذلك إلى خداع الذات (Milhabet et al, 2002).

2- معاملات الارتباط لدى عينة الراشدين من الجنسين والجدول (10) يوضح ذلك

جدول (10) معاملات الارتباط بين متغيري البحث لدى عينة الراشدين من الجنسين.

الدرجة الكلية	أبعاد خداع الذات			المتغيرات	العينة
	التبرير	تشوية الحقائق	النفاق		
**0.584	**0.449	*0.349	**0.392	التفاؤل غير الواقعي	الراشدين

يتضح من الجدول (10) ارتباط متغير التفاؤل غير الواقعي مع الدرجة الكلية لخداع الذات والبعد الأول (النفاق)، والبعد الثالث (التبرير) لدى عينة الراشدين من الجنسين ارتباطاً جوهرياً بدلالة إحصائية بلغت 0.01 كما ارتبط التفاؤل غير الواقعي بالبعد الثاني لخداع الذات (تشوية الحقائق) عند مستوى دلالة 0.05. وفيما يخص تفسير علاقة التفاؤل غير الواقعي مع الدرجة الكلية لخداع الذات، وأبعاده لدى عينة الراشدين فلا تختلف عن سابقتها (عينة المراهقين)، ومن ثم لا يخرج التفسير الذي نقدمه هنا عما ذكرناه سابقاً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن متغيري البحث يسعى الأفراد من خلالهما إلى تخفيض القلق ومن المتوقع أن تأتي مترابطة حتى وإن اختلفت العينة، وبذلك تحقق الفرض الأول.

ثانياً- عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على مايلي:

- يوجد تأثير جوهري لعاملي الجنس والمرحلة العمرية فضلاً عن تفاعلها معاً في متغيري البحث .
وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل التباين ثنائي الاتجاه 2 x 2.

وذلك للوقوف على مدى تأثير كل من الجنس والمرحلة العمرية (المراهقين / الراشدين) , والتفاعل بينهما على متغيري البحث والجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11) نتائج تحليل التباين الثنائي لاختبار دلالة الفروق في متغيري البحث لدى عيني البحث وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة العمرية.

متغيرات البحث	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
التفاوت غير الواقعي	الجنس	1185.800	1	1185.800	20.572	.000
	المرحلة العمرية	2101.250	1	2101.250	36.454	.000
	تفاعل (الجنس x المرحلة العمرية)	616.050	1	616.050	10.688	.002
	الخطأ	4380.700	76	57.641	—	—
	الإجمالي	942268.000	80	—	—	—
خداع الذات	الجنس	787.513	1	787.513	13.941	.000
	المرحلة العمرية	6606.613	1	6606.613	116.952	.000
	تفاعل (الجنس x المرحلة العمرية)	1683.613	1	1683.613	29.804	.000
	الخطأ	4293.250	76	56.490	—	—
	الإجمالي	394113.000	80	—	—	—

يتضح من الجدول (11) وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الجنس على التفاؤل غير الواقعي حيث بلغت قيمة ف (20.572) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.000 , كما اتضح من الجدول أيضاً وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الجنس على خداع الذات حيث بلغت قيمة ف (13.941) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.000 , وبناء على ما ذكر أعلاه يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل غير الواقعي , وخداع الذات وفقاً لمتغير الجنس , ولمعرفة اتجاه هذه الفروق بين الجنسين في متغيري التفاؤل غير الواقعي , وخداع الذات تم استخدام اختبار "ت" والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (12) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة "ت" لمتغيري البحث لدى الجنسين من عيني البحث.

متغيرات البحث	ذكور		إناث		قيمة ت	مستوى الدلالة	في اتجاه
	م	ع	م	ع			
التفاوت غير الواقعي	104.20	9.425	111.90	9.652	-3.610	0.001	الإناث
خداع الذات	72.13	15.482	65.85	9.108	2.209	0.031	الذكور

يتضح من الجدول (12) أن متوسط درجات الإناث أعلى من متوسط درجات الذكور في متغير التفاؤل غير الواقعي، وكانت الفروق جوهريّة عند مستوى 0.001، بينما كان متوسط الذكور أعلى من متوسط الإناث في متغير خداع الذات عند مستوى دلالة 0.05 أى توجد فروق ترجع لعامل الجنس مؤداها أن الإناث أكثر تفاؤلاً غير واقعي من الذكور، وأن الذكور أكثر خداعاً للذات من الإناث.

وفيما يتعلق بتأثير المرحلة العمرية (المراهقين، والراشدين) فقد أظهرت النتائج حسب الجدول (11) تأثير دال لمتغير المرحلة العمرية على متغير التفاؤل غير الواقعي فقد بلغت قيمة ف (36.454)، وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.000، كما اتضح من الجدول أيضاً وجود تأثير دال لمتغير المرحلة العمرية على متغير خداع الذات حيث بلغت قيمة ف (116.952) وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.000 أى أنه توجد فروق جوهريّة ترجع لعامل المرحلة العمرية (مراهقين، وراشدين) ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبارات والجدول (13) يوضح ذلك.

جدول (13) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) وقيمة "ت" لتغيري البحث لدى المرحلتين العمرية.

متغيرات البحث	المراهقين		الراشدين		قيمة ت	مستوى الدلالة	فى اتجاه
	م	ع	م	ع			
التفاؤل غير الواقعي	113.18.	4.717	102.93	11.674	5.149	0.000	المراهقين
خداع الذات	78.08	11.44	59.90	6.512	8.728	0.000	المراهقين

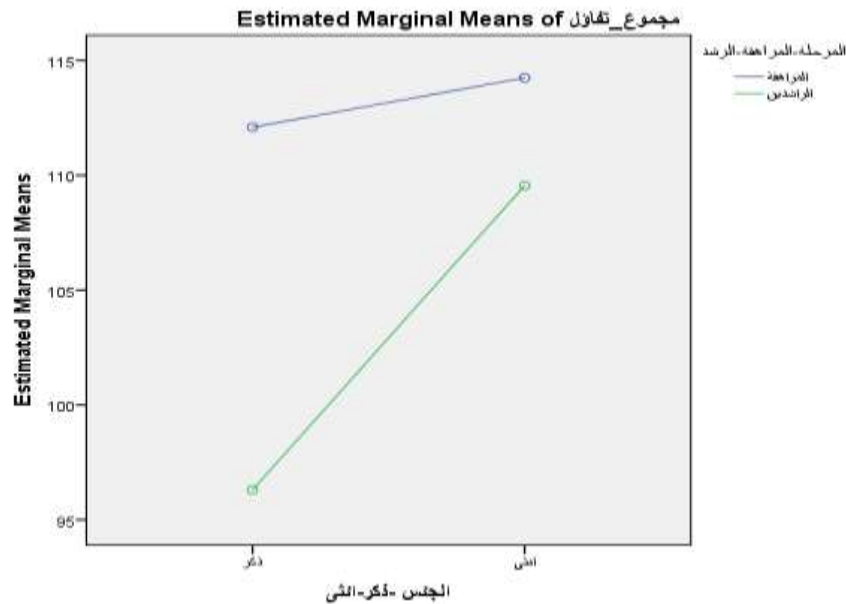
يتضح من الجدول (13) أن متوسط درجات المراهقين أعلى من متوسط درجات الراشدين، وذلك في متغيري التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات فقد كانت الفروق جوهريّة عند مستوى 0.000 أى توجد فروق جوهريّة ترجع لعامل المرحلة العمرية مؤداها أن المراهقين أكثر تفاؤلاً غير واقعي، وخداع للذات من الراشدين.

كما يتضح من الجدول (11) وجود تأثير دال لتفاعل متغيري الجنس والمرحلة العمرية على متغيري البحث، وفيما يخص متغير التفاؤل غير الواقعي فقد بلغت قيمة ف (10.688) وهى قيمة داله إحصائياً عند مستوى 0.002، كما اتضح من الجدول أيضاً وجود تأثير دال لتفاعل الجنس والمرحلة العمرية على متغير خداع الذات حيث بلغت قيمة ف (29.804) وهى دالة إحصائياً عند مستوى 0.000، وتم حساب المتوسطات الحسابية لتوضيح ذلك كما فى الجدول (14).

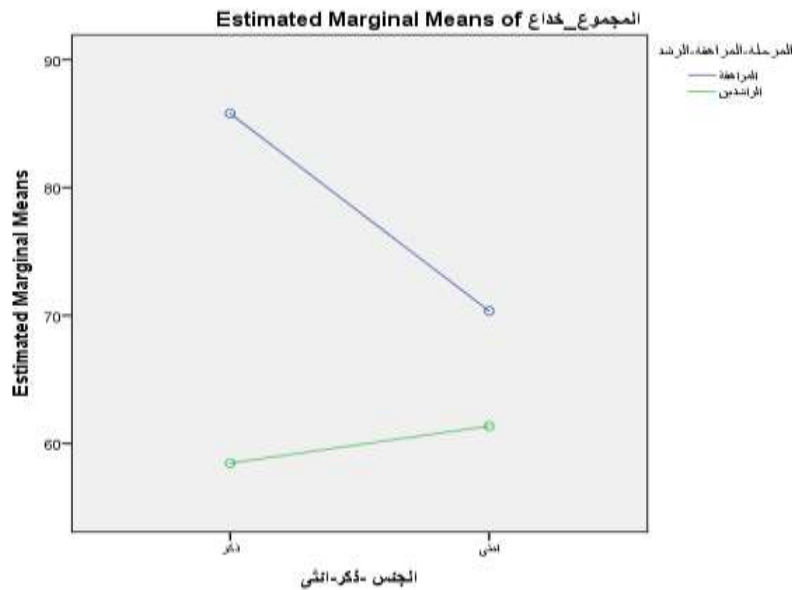
جدول (14) متوسطات (م) تفاعل متغيري الجنس والمرحلة العمرية لمتغيري البحث.

متغيرات البحث	ذكور		إناث	
	مراهقين	راشدين	مراهقين	راشدين
التفاؤل الواقعي	112.100	96.300	114.250	109.550
خداع الذات	85.800	58.450	70.350	61.350

يتضح من الجدول (14) أن متوسط درجات الذكور المراهقين أعلى من متوسط درجات الذكور الراشدين، ومتوسط درجات الإناث المراهقات أعلى من متوسط درجات الإناث الراشدات، وذلك في متغيري البحث (التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات) والشكلان (1)، (2) يوضحان ذلك.



الشكل رقم (1) تأثير تفاعل عامل الجنس مع المرحلة العمرية في متغير التفاؤل غير الواقعي.



الشكل رقم (2) تأثير تفاعل عامل الجنس مع المرحلة العمرية في متغير خداع الذات.

لقد بينت نتائج الفرض الثاني الذي ينص على: (وجود تأثير جوهري لعامل الجنس والمرحلة العمرية فضلاً عن تفاعلها معاً في متغيري البحث) أنه يوجد تأثير لعامل الجنس على متغير التفاؤل غير الواقعي لصالح الإناث، كما توجد فروق في متغير خداع الذات لصالح الذكور.

فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في متغير التفاؤل غير الواقعي وكانت الفروق لصالح الإناث فقد جاءت هذه النتيجة متعارضة مع دراسة الأنصاري (2001) ودراسة المسعودي (2018)، ودراسة غرغوط، ومسعودي (2022) التي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التفاؤل غير الواقعي، كما تعارضت مع دراسة نسبية (2017) التي بينت أن الذكور أكثر تفاؤلاً غير واقعي، بينما تتفق نتيجة البحث الحالي مع دراسة فلاق (2014).

وربما تفسر هذه النتيجة كون الإناث أكثر تفاؤلاً غير واقعي لأنهن يتخذن من التفاؤل غير الواقعي كآلية دفاعية لخفض القلق الناتج عن الخوف من الأخطار أو الأمراض التي قد تصيب عائلتهن نظراً لطبيعتهن العاطفية، وبالتالي يكون تفكيرهن في توقع الأحداث الإيجابية، واستبعاد التفكير في الأحداث السلبية ورفضها مما يشعرهن بالإطمئنان وأنهن محصنات ومن ثم يرتفع تقدير الذات لديهن، كما إن الأنثى في السنوات الأخيرة تفاقم دورها في ظل الظروف الصاغطة، وأصبحت أكثر تحملاً لمسؤوليات وأعباء الأسرة فتلجأ إلى تأكيد هويتها الشخصية، وتمركزها حول ذاتها لتحقيق مكانتها في المجتمع والتأقلم مع الظروف، وبالتالي تتخذ من التفاؤل غير الواقعي أو هاماً إيجابية للاستمرار في أداء مسؤولياتها دون خوف وتردد، وإدراك للمخاطر.

كما ظهرت فروق بين الجنسين في خداع الذات (للذكور متوسط أعلى) وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أبو مرق وبركات (2015) التي أظهرت أن الإناث أكثر خداع للذات مقارنة بالذكور بينما تتفق مع دراسة (كيسر 2002، Kiser في الخصوصي، 2018) ودراسة الجميلي (2010)، ودراسة الخصوصي (2018). ومن التفسيرات المتوقعة لهذه النتيجة أن الذكور يميلون إلى الثقة بالمبالغ فيها و تضخيم الذات، مما يجعلهم يحاولون الحصول على أقصى استفادة من خلال تفاعلاتهم مع الآخرين، ويظهر الخداع عندهم بصورة كبيرة خلال أحاديثهم معاً؛ وخاصة العاطفية، والرومانسية حيث يسهب البعض منهم في الحديث غير الصادق، ويحاول البعض منهم إظهار أنه بطل أو شخصية عظيمة أو يستطيع فعل ما لا يستطيع أن يفعله الآخرين، وخلال ذلك الأحاديث يتم تزييف الحقائق وتغييرها أو كتمان البعض منها، وتبرير الأخطاء ومحاولة اقناع الآخرين بأنها على صواب وقد يكون كل هذا الخداع للذات بدافع تحسين صورة الذات أمام الآخرين أو الحصول على الراحة النفسية من خلال المديح أو الثناء عليه من قبل الآخرين أو لغرض تحقيق مكاسب شخصية (الخصوصي، 2018)؛ وقد يكون سبب لجوء المراهق إلى خداع الذات من خلال سرد قصص وأوهام وأساطير تخلق من أي منطق وعقلانية لكي يحمي نفسه من مرارة الواقع ويشعر بالسعادة والنشوة والنجاح والانتصار الذي لم يحققه، ويعطيه المكانة العظمى التي يطمح لها ولم يستطع تحقيقها (بركات، 2021).

كما بينت النتائج وجود تأثير دال للمرحلة العمرية (المراهقين، الراشدين) على متغيري البحث وكانت النتيجة في اتجاه المراهقين في متغيري البحث وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (كوهن وآخرون 1995، Cohn في الأنصاري، 2001)، ودراسة موريسون وآخرين (1999، Morrison et al) التي بينت أن الراشدين أكثر تفاؤلاً غير واقعي من المراهقين، وتختلف النتيجة مع دراسة الجميلي (2010)، ودراسة حسون (2012) التي بينت أن الراشدين لديهم خداع للذات.

ولعل السبب في وجود تأثير للمرحلة العمرية في متغيري البحث (التفاؤل غير الواقعي، وخداع الذات) لصالح المراهقين نظراً لأمتلاكهم بعض الخصائص النفسية التي من بينها الاندفاع والتعجل والحماس، والاستعراض والجرأة وروح المغامرة وحب الظهور مما يدفعهم إلى تحسين صورة تقديرهم لذواتهم وهويتهم

الشخصية، وخصوصاً في هذه المرحلة يحتاجون إلى تأكيد الهوية، وهذا ما أشارت إليه نظرية الدفاع عن الذات بأن الأفراد يتخذون من التفاؤل غير الواقعي ملجأ يحسبهم بأنهم محصنون وبالتالي يرتفع تقديرهم لذواتهم، ويرتفع احساسهم بأنهم تغلبوا على المشاكل التي يواجهونها في هذه المرحلة الحرجة التي يمرون بها وما يتبعها من ارهاصات وازمات. (يوسفي, 2018)، و يلجأ المراهقون أيضاً إلى خداع الذات كتبرير لبعض سلوكياتهم وتقليل القلق والتوتر المتبع لهذه السلوكيات (عطا الله, 2019). ولعل السبب في عدم وجود تفاؤل غير واقعي وخداع الذات لدى الراشدين نظراً لوعيهم بالتخطيط المنطقي الذي يقوم على حقائق منطقية مجردة ومعتقدات عقلانية بعيدة عن التحريفات المعرفية فنجدهم مندمجين مع الواقع وتفاؤلهم واقعي ولا يفكرون فيما يصعب عليهم تحقيقه (غرغوط, 2022). وهذا ما أكدته " شاروت " بقولها إن التفاؤل غير الواقعي يصل إلى أدنى درجاته في فترة منتصف العمر بسبب التوتر الذي يصل ذروته في هذه الفترة بسبب مشاكل رعاية الأطفال والآباء المسنين، ومتابعة حياة مهنية مزدوجة مما يقلل من التفاؤل غير الواقعي (موديت, 2021).

كما بينت نتائج الفرض الثاني أنه يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس والمرحلة العمرية على متغيري البحث وقد كان للذكور المراهقين متوسط أعلى من الذكور الراشدين، ومتوسط درجات الإناث المراهقات أعلى من متوسط درجات الإناث الراشدين، ولم تتمكن الباحثة من الحصول على دراسة سابقة تتناول تأثير التفاعل بين الجنس والمرحلة العمرية على متغيري البحث كل على حده أو كلاهما معاً تدعم أو تناقض نتائج هذا الفرض ولكن تفسير هذه النتيجة يرجع إلى الأسباب التي سبق ذكرها فيما يخص الفروق بين الجنسين والمرحلة العمرية في متغيري البحث. ومما تقدم نرى أن الفرض الثاني تحقق بشكل تام.

ثالثاً- عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها:

نص الفرض الثالث من فروض على مايلي:

- يعد متغير خداع الذات منبئاً عن التفاؤل غير الواقعي لدى عيني البحث .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام الانحدار المتعدد لدى عيني البحث كما هو موضح في الجدولين التاليين.

جدول (15) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي من خلال متغير خداع الذات وأبعاده لدى عينة المراهقين من الجنسين.

مستوى الدلالة	قيمة (ف) المحسوبة	² R	R	معامل الإنحدار B				المنبئات
				الدرجة الكلية	الأبعاد			
0.000	8.592	0.417	0.646	خداع الذات ككل	التبرير	تشوية الحقائق	النفاق	
				—	*.683	.585	** .855	

يلاحظ من الجدول (15) أن معامل الارتباط المتعدد للمنبئات - مجتمعة - قيمته 0.646، وهو دال عند مستوى (0.000)، وبلغت القيمة الفائية 8.592، وبترجيحه (R^2) فإن نسبة التباين في التفاؤل غير الواقعي بمعلومية كل المنبئات مجتمعة كانت 41,7%. وكان للبعد الأول، والبعد الثالث أثر أكبر على التفاؤل غير الواقعي وهذا ماوضحته قيمة (B)، أما البعد الثاني (تشوية الحقائق)، لم يكن له إسهام يذكر بينما الدرجة الكلية لخداع الذات لم تسهم في تنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي وتم حذفها من البرنامج.

جدول (16) نتائج تحليل الانحدار المتعدد للتنبؤ بالتفاؤل غير الواقعي من خلال متغير خداع الذات وأبعاده لدى عينة الراشدين من الجنسين .

المنبئات	معامل الإبتدار B				R	² R	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
	الأبعاد			الدرجة الكلية				
	النفاق	تشوية الحقائق	التبرير					
			خداع الذات ككل	0.684	0.468	7.687	0.000	
	.750	*1.156	**1.767	.037				

يلاحظ من الجدول (16) أن معامل الارتباط المتعدد للمنبئات - مجتمعة - قيمته 0.684، وهو دال عند مستوى (0.000)، وبلغت القيمة الفائية 7.687، وبتربيه (R²) فإن نسبة التباين في التفاؤل غير الواقعي بمعلومية كل المنبئات مجتمعة كانت 46,8 %. وكان المنبئات (تشوية الحقائق , والتبرير) لهما أثر كبير على التفاؤل غير الواقعي وهذا ماوضحته قيمة (B) بإستثناء بعد النفاق والدرجة الكلية لخداع الذات لم يكن لهما أسهما يذكر.

لم تتمكن الباحثة من الحصول على دراسة سابقة تنبؤية مقارنة بين عيني البحث من المراهقين والراشدين تتفق أو تتناقض مع نتائج هذا الفرض، ويمكن تفسير النتيجة أى تنبؤ أبعاد خداع الذات بالتفاؤل غير الواقعي لدى عيني البحث بإعتبار أبعاد خداع الذات تتضمن التحريف المعرفي، وتشوية الحقائق للتغلب على المشاكل، وتبرير الأخطاء وتحسين صورة الذات، والتمتع بالصحة النفسية الزائفة، وتحقيق الرفاهية من أجل تدعيم الإنتاجية والتحفز، والتحكم في الأحداث الخارجية والتي تعد كلها أو هام إيجابية هذا ما يتصف به المتفائلون بشكل غير واقعي (Jefferson et al,2017).

وفي ضوء ماتوصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن أن نقدم التوصيات التالية :

- حث المتخصصين على إجراء دورات تدريبية وبرامج توجيهية وإرشادية للأفراد من أجل التفريق بين التفاؤل الواقعي (المطلوب) ، والتفاؤل غير الواقعي وماله من تبعات سلبية منها الحصانة الشخصية الزائفة ضد المرض التي تعد خطر على الصحة العامة للأفراد.
- الحث على إجراء المزيد من الدراسات حول متغيرات البحث الحالي لتعاضد هذه الدراسات نتيجة البحث الحالي.

المقترحات:

- من خلال البحث الحالي تقترح الباحثة إجراء البحوث التالية :
- دراسة العلاقة بين التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات وفق بعض المتغيرات الديموجرافية مثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتخصص الأكاديمي .
- إجراء دراسات ارتباطية بين مفهوم التفاؤل غير الواقعي ومتغيرات أخرى كسمة القلق، وتقدير الذات، والسعادة، والتنشئة الأسرية.
- إعداد برامج إرشادية لخفض مستوى التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات .
- إجراء دراسات عبر ثقافية حول التفاؤل غير الواقعي وخداع الذات .

قائمة المصادر:

أولاً-المصادر العربية:



- أبو مرق، جمال وبركات، زياد (2016). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بخداع الذات لدى عينة من طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد الثلاثون (2) ص ص 243 – 274 .
- الأنصاري، بدر محمد (2001). إعداد مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات في الكويت. مجلة دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر (2)، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، مصر، ص ص 194 - 243 .
- الأنصاري، بدر محمد (2002). التفاؤل غير الواقعي وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثالث (4)، ص ص 1- 31 .
- بركات، زياد (2021). فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالواقع في خفض خداع الذات لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة طولكرم. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد السادس (2)، ص ص 26 - 61 .
- بوطبال، سعد الدين (2012) دور التفاؤل غير الواقعي في ارتكاب الحوادث المرورية لدى السائقين الشباب . مجاة دراسات نفسية وتربوية، العدد (9)، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، المركز الجامعي غليزان .
- الجميلي، كريم حسين (2010).خداع الذات وعلاقته بالخلل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة . رسالة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- حسون، سناء طيف (2012). الثقة بالنفس وعلاقتها بخداع الذات لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة. مجلة كلية التربية، العدد الثاني، ص ص 247-272 .
- الخصوصى، أيمن منير (2018)، التنبؤ بالخداع الذاتي من التفكير الأخلاقي ووجهة الضبط لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، الجزء الأول ص ص 405- 485 .
- زعابطة، هاجر سيرين (2011). علاقة التفاؤل غير الواقعي بسلوك السياقة الصحي لدى السائقين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر .
- طاهر، محمد عبد الكريم (2019). بناء وتطبيق مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، المجلد السادس عشر (63)، ص ص 235 - 267 .
- عرفة، عبد المنعم (2019). علاقة خداع الذات بالسعادة النفسية والتلكؤ الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (183)، الجزء الثالث ص ص 215-302
- عطا الله، مصطفى محمود (2019). اليقظة العقلية كمتغير وسيط بين صعوبات التنظيم الانفعالي وخداع الذات لدى طلاب الجامعة. كلية التربية، المجلد الخامس والثلاثون (2)، ص ص 249 - 284 .
- غر غوط، عاتكة (2016) علاقة الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالدافعية للإنجاز لدى طلبة جامعات بسكرة الوادي ورقلة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) جامعة لبلدية، الجزائر .
- غر غوط، عاتكة ومسعودي، مروة (2022) التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطالب الجامعي – دراسة ميدانية بجامعة الوادي- مجلة المجتمع والرياضة، المجلد الخامس (2) ص ص 283-297.
- فلاق، نبيلة (2014). التفاؤل غير الواقعي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى الطلبة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- فون هيل، وليام وتريفيرز، روبيرت (2011). خداع النفس "الأصول التطورية والسيكولوجية" ترجمة طارق عثمان، منصة معنى .
- مسعودي، مروة (2018). علاقة الثقة بالنفس والتفاؤل غير الواقعي بالصحة النفسية لدى الطالب الجامعي " دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي" رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
- مشاشو، قريمة (2011). علاقة التفاؤل غير الواقعي بسلوك التدخين لدى المدخنين "دراسة مقارنة بين المدخنين المصابين وغير المصابين بسرطان الرئة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية.
- موديت، جيسكا (2021، 13 مايو). كيف يؤثر التفاؤل غير الواقعي على قراراتنا ومستقبلنا <https://www.bbc.com>
- نسيبة، مشري (2017). سمات الشخصية (الانبساط والانطواء) وعلاقتها بالتفاؤل غير الواقعي لدى مرضى القولون العصبي "دراسة ميدانية بالمؤسسة الإستشفائية العمومية الزهراوي بالمسيلة"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- يوسف، نعيمة (2018). جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل غير الواقعي لدى المعاقين حركيا " دراسة ميدانية بولاية الوادي" رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

ثانياً- المراجع الأجنبية

- Collins, K.A. (2000). Interpreting the MMPI-2 K Scale: Self – deception and impression management revisited . M.A., University of Windsor.



- Goleman, D.(1985). Vital lies,simple truths: The psychology of self deception .Simon and Schuster . New York.
- Greenwald, A . G.(1997). Self -Knowledge and self-deception : Further consideration . In M.S. Myslobodsky(Ed.),The mythomanias: The nature of deception and self-deception (PP. 51-72). Lawrence Erlbaum Associates , Mahwah, New Jersey.
- Harris, P.,&Middleton,W. (1994).The illusion of control and optimism about health: On being less at risk but no more in control than others. **British Journal of Social Psychology**, 33(4),369-386 <https://doi.org/10.1111/j.2044-8309.1994.tb01035>
- Hoorens,V. (1995) .Self-favoring biases self- presentation,and self- other asymmetry in social comparison. **Journal of Personality**,63 (4), PP.793-817.
- Jacobson,A.(2016).Self-deception.In T.K. Shackelford & V.A. Weekes- Shackelford (eds.), Encyclopedia of Evolutionary Psychological Science (1-3).Available at: <https://doi.org/10.1007/978-3-319-16999-61870-1>
- Jefferson,A .,Bortolotti, L.,& Kuzmanovic,B. (2017) .What is unrealistic optimism? Consciousness and Cognition: An International Journal 50, 3-11. <https://doi.org/10.1016/j.concog.2016.10.005>
- Klein,W.M.P .Optimistic bias .Retrieved 26 September 2014 from.
- Lopez, J.K., & Fuxjager, M.J(2012). Self-deception 's adaptive value: Effects of positive thinking and the winner effect, **Consciousness and Cognition**, 21 , PP.315-324.
- Milhabet, I, desrichard, O,verlhiac,j f (2002). Comparation sociale et perception des risque, l optimisme comparatif.In beauvois j. l, joule,r. V,monteil, j.m (eds). Perspectives cognitives et conduit ,tone 8(215-245) rennes: proesses universitaire de renne.
- Morrison,V ., Ager,A.,& Willock,J. (1999).Perceived risk of tropical diseases in Malawi: Evidence of unrealistic pessimism and the irrelevance of beliefs of personal control. **Psychology , Health and Medicine**,4(4) ,PP.361-368.
- Pompili, M., Iliceto, P., Luciano,D., Innamorati, M.,Serafini, G., Casale,D., Tatarelli,R., Girardi,P.,& Lester, D.(2011).Higher hopelessness and suicide risk predict lower self –deception among psychiatric patients and non –clinical individuals. Riv Psichiatri,46(1),24-30
- Regan,P.C.,Snyder,M.,& Kassin, S.M.(1995).Unrealistic optimism: self-enhancement or person positively. **Personality and Social Psychology Bulletin**, 21 (10),PP.1073-1082. <https://doi.org/10.1177/01461672952110008>
- Samad ,Z .(2020).Self- Deception : Adopting False Beliefs for a Favorable Self- View. <https://ssm.com/abstract=367392>
- Sheridan , Z.,Boman, P., Mergler, A.,& Furlong , M.(2015) . Examining Well –being , anxiety ,and self- deception in university students .**Cogent Psychology** ,2 (1),PP.1-17.
- Smith., M., Trivers ,R.& Hippel, W .(2017) .Self- deception facilitates interpersonal persuasion .**Journal of Economic Psychology** ,(63),PP.93-101.
- Weinstein, N.D. (1980).Unrealistic optimism about future life events. **Journal of Personality and Social Psychology**.(39),PP.806-820.